مشكاة اليقين ومحجة المتقين، نظم الرواس ، محمد مهدى بن علي - ١٢٨٧هـ جمع الحموى، مصطفى الرجب - كان حيا سنة ١٣٢٥هـ بخط ابراهيم المصرى في القرن الرابع عشر الهجرى .

٦٠ ق　　١٢ س　　١٦٫٥×١١٫٥سم

نسخة حديثة ، خطها نسخ حديثه طبع

٦٢٢٧

الأعلام ٧ : ٣٣٤　　معجم المطبوعات ١ : ٩٥٧

١- الشعر، العصر الحديث ، ادب اللغة العربية

أ- المؤلف ب- الجامع ج- الناسخ د- تاريخ النسخ هـ - ديوان مشكاة اليقين ومحجة المتقين ، منتخبات منه و - ديوان الرواس ، منتخبات منه .





للفقير مصطفى الرجب الحموي في جامع
الشيخ ابراهيم الذي في سوق الطويل
ويقرأ مع الاشريفة بنوبة قال

قد جمعت هذه الأبيات من ديوان
السيد محمد مهدي الصيادي الرفاعي
الشهير بالرواس المسمى
مشكاة اليقين ومحجة المتقين
قال رضي الله تعالى عنه في كتابه فصل
الخطاب إني في ليلة إتحافي بمرتبة
الغوثية والقطبية الشاملة خاطبني
في الحضرة حبيبي صلى الله عليه وسلم
بنص (يا غريب الغربا)
فيها اشارة بنوية بأني غريب في غرباء
القوم أهل الحضرة والغريب فيهم
هو المتمحض بالدين فإن الدين غريب
وقد بدا غريبا وسيعود
كما بدا

كتب وألف هذا الكتاب
المرحوم أبراهيم المصري

هذه الأبيات منتخبة من بعض قصائد
سيدي محمد مهدي الصيادي الرفاعي الشهير بالرواس

(هذا الكتاب الذي جاء البشير به
محجة في طريق الله سمحاء

أبدى رموزاً من الأسرار غامضة
ما فك مغلاقها إلا الألباء

تضمن العلم تفصيلاً وأجمله
كما تضمن عين النقطة الباء

وغاص طمطامه علماً وفسره
محمد وأتانا عنه إنباء

تبارك الله لا عهد يغيره
ولا يماثله في الوصف أشياء

فرد قديم عظيم واحد أحد
له صفات قديمات وأسماء

تدبر

تدبر الأمر والتكييف مزلقة
ملساء فيها من الشيطان إغواء

فدن بدين تهامي شريعته
نور وليس لنور الله إطفاء

وازو الهوى عنك مغموساً بسنته
فللهوى من بني الدنيا أرقاء

وخذ إذا ما توسدت الثرى عملاً
يكون خلاً إذا انحاز الأخلاء

واسلك طريق الرفاعي الإمام فقد
وافى به حضرة القرب الأحباء

وسد كل طريق لا دخول له
على الرسول فأم الغي خنساء

عليه رضوان رب العرش ما لمعت
شمس وما عاقب الإصلاح إمساء

(لإن طغى الدهر أو جارت نوائبه
فللرفاعي برهان وغارات
امام هدى عظيم القدر قد نشرت
لفضله في بلاد الله رايات
الله اكبر ما أعلى مناقبه
تجمعت في معانيها الكمالات
ياسيدي يا أبا العباس خذ بيدي
فأنت كلك آيات ونجدات
حاشاك يا سيدي ترضى بقطع فتى
له الى بابك العالي انتسابات
وقد

وقد تشبثت في أذيال مدحك إذ
كنت الغريق ولي بالمدح منجاة
وأنت في زمر الأقطاب سيدهم
قامت بهذا البراهين الصحيحات
صلى الإله على المختار جدك ما
قد ذكرتني بذكراك الصبابات

بالله يا ريح الصبا ان جزت من أرض البطاح
وتهت في قيعانهم منتسما عند الصباح
فاذكر لهم تولهي ومدمعا كالسيل ساح
ضاءت لنا احسابهم مثل الكواكب الوضاح
وأنبلجت أنسابهم فهي أنابيب الرماح
لله يا ريح الصبا إنك من خير الرياح

رفقاً بقلب مغرم الى مراح الحى راح
وبعد ان ام الحمى خلى البرايا واستراح

ضمن القلوب مفاتيح السموات
فاغنم قلوباً طوت تلك العنايات
والزم رجالاً أقاموا فى منابرهم
سر السموات يبدو للبريات
وخذ طريق الهدى عنهم وكن معهم
لتجتلى نور اطوار السعادات
ففى السموات من آثار همتهم
رقائق كشفت برد الستارات
تجلو عبائرهم معنى بشائرهم
وفى العبارات أسرار البشارات

مولاى

مولاى احمد شيخ كل موحد
بحر الفيوض السائلات السائحة
كم أم ساحته شقى خاسر
وأعاده بتجارة هى رابحة
فلك المعارف قطب كل طريقة
سلطان اصحاب الشئون الصالحة
هذا كتاب العارفين أقر به
وترى أبا العلمين فيه الفاتحة
اهل القلوب بكل قطر شاسع
هى باسمه لا زال تهتف صائحة
كم مرة فى كربة حاضرته
نسفت على عجل كأمس البارحة

امدحه محتسبا ولذ بجنابه
لتسح منك على الفؤاد منائحه
واهجع بمهد الأمن في رحب الرضا
وأبشر فربي لم يخيب مادحه

(علامة حبكم قلب لهيف
وعين قد يعللها البكاء
وجسم من تباعدكم نحيل
عليه من السقام لكم رداء
وفكر عندكم ما فيه إلا
حديثكم المسلسل والوفاء
ونطق عن سواكم ذو انعقاد
وفيكم كل حاصله الثناء
وسر عنكم راض بصدق
صدوق الحب شيمته الرضاء

(يا قلب ذبت تولعا ما هذا
اصبر وخذ كرم الحبيب عياذا

واهرع

واهرع اليه ولذ بأعتاب الحمى
ما خاب في أعتابه من لاذا

كم عاشق متلذذ بنسيم رياك الشذي
وانا بغيرك لم يكن وسنا علاك تلذذي
قلبي عبيدك قد سرى بهواك عن هذا وذي
متبتلا يتلو على الـ معنى فسبحان الذي

رفعت بسري كل امري لسيدي
فيا سيدي أصلح لي بمحض الرضا أمري
أتيتك مقصوص الجناح خوضا
ذليلا بلا عذر الا فاقبلن عذري
ذنوبي نعم زادت ووزري فادح
وجودك يا رباه أعظم من وزري
ملأت رحابي من دموعي تذللا
وجئت بكسري فاجبرن رحمة كسري

فلا علم لي يهدي اليك ولا تقى
وعسري ثقيل فابدل العسر باليسر
فعامل بفضل انت لا شك اهله
وخفف ذنوبا اثقلت بالعنا ظهري
نشرت على الستر منك تكرما
فلا تكشفن للوزر يا خالقي ستري
افض منك لي نورا لامشي بنوره
واسعى مينا واثقا واشرحن صدري
بسلطانك الباقي بطولك والعلى
بعلمك بالتصريف بالنهي بالامر
بمجلى شعاع من قلوب تروحت
بشكرك في الاسحار مولاي والذكر
بحال

بحال الحنين من رجال دموعهم
من الخوف سحا من اماقيهم تجري
بما جاء في القرآن من كل محكم
بما في فؤاد المصطفى الطهر من سر
بطالع صبح من منار جبينه
تلألأ حتى فاق طالعة الظهر
باصحابه الاعيان والآل كلهم
اسود الغيوب السادة القادة الغر
بكل ولي عارف ذي حقيقة
قد اغترف الاسرار من ذلك البحر
بحامي الحمى شيخ العواجز احمد
ابي العلمين المنجلي جلوة البدر

بِوُرَّاثِهِ والعارفين بقدرِهِ
بكلِّ رجالِ اللهِ مِنْ سادةِ العصرِ

أَغِثْ بخفيِّ اللطفِ يا ربِّ حالَنا
وأَنعِمْ لنا باللطفِ من حيثُ لا ندري

أتى عبدُكَ المهديُّ يرعدُ خاشعًا
ثوى بينَ ميزابِ الحقيقةِ والحجرِ

يُكفكِفُ دمعًا قد أسالتهُ عينُهُ
وأنتَ بصدقِ الحالِ أسرارَهُ تدري

تقطَّعتِ الآمالُ منهُ عنِ السِّوى
ووافاكَ مسكينًا على ساحةِ الفقرِ

ذكرتُكَ بالتعظيمِ يا بارئَ الورى
نُعظِّمُ لهذا الشأنِ يا خالقَ الذرِّ

وصل

وصلِّ على روحِ الوجوداتِ كلِّها
حبيبِكَ طه سيِّدِ الخُلَّصِ الطُّهرِ

وعطِّرْ ضريحًا حفَّهُ فثوى بهِ
بعطرٍ يعمُّ العرشَ والفرشَ بالنشرِ

ليلُ المحبِّ إذا تطاولَ بالسهرْ
فَبِحُبِّ مَنْ تهوى أُقيمَ بهِ أثرْ

أثرُ المحبةِ في الأحبةِ ظاهرٌ
فاليومُ حسنٌ والظلامُ بهِ سهرْ

سهرُ الأحبةِ فيهِ فرضُ كفايةٍ
مَنْ غابَ منهم نابَ عنهُ مَنْ حضرْ

تجري العطايا مِنْ سمواتِ الرضا
وتنثرُ للأحبابِ في الليلِ الدُّرَرْ

هزت جذوع قلوبهم بغرامهم
ليلا تساقط بعدها لهم الثمر
فاسهر بني الليل واقطع نصفه
ابدا فمن نام الدجى حبا غدر
اسهر على شوق فغلغلة الدجى
فيها لساهرها من المولى نظر
واسأل الهك بالنبي المصطفى
سر الوجود المجتبى روح البشر
واساله بالسادات من ابنائه
وبصحبه الأسد الميامين الغرر
وبكل قطب عارف افرد بهم
شيخ العريجا القطب ممدوح السير

نحن

(نحن الرفاعية الاعلام ما برحت
الا ولاحت لنا في الكون انوار
لنا قلوب عن الاغيار غائبة
ونحن قوم مع المحبوب حضار
لنا مع الله احوال مؤيدة ٨
غيبا وفيها لسر الله اسرار
بنا الرسول بارشاد ومعرفة
وبحرنا عنه بالبرهان زخار
واختارنا الله انصارا لمنهجه
وانما نائب المختار مختار
نحن ارتقينا مراقي المجد عن ادب
غض وفيه على حسادنا العار

نِمنا على الأمنِ لا ريبٌ يزلزلنا
وَالله لِلمخلصِ المكسورِ جبّارُ

فاشهد بشائرَنا وارقب أشائرَنا
ويفعلُ الله ما يقضي ويختارُ

لي في حمى الشرقيِ أقمارُ
لهم بدائرةِ الأكوانِ أنوارُ

فرسانُ غيبٍ ابو العباسِ قائدُهم
الى العلى وابو العباسِ كرّارُ

شيخُ الوجودِ الرفاعيُّ الذي برزت
له على صفحاتِ الفخرِ أخبارُ

مهذّبٌ أريحيُّ الطبعِ ذو مددٍ
تهزّه لاصطناعِ البرّ أطوارُ

محمدي

محمديٌّ جنابٍ ضمنَ خرقتِه
حلمٌ وعلمٌ وايمانٌ وايثارُ

وسيدٌ كلما آثارُه تليت
أمَّ العبوديةَ البحتاءَ أحرارُ

دارت معَ الليلِ بدرًا والنهارِ ضحى ٩
منهُ الخوارقُ والإنكارُ إقرارُ

كفاهُ أنّ رسولَ اللهِ مدَّ لهُ
يدَ القبولِ وزهرُ العصرِ حضّارُ

ونالَ من جدّهِ خيرِ الورى خلقًا
لهُ انطوى فيهِ إعزازٌ وإظهارُ

قد جانبَ الشطحَ والدعوى لمعرفةٍ
باللهِ والله للمكسورِ جبّارُ

عِلمُ العقائدِ طَبعٌ في طريقتِهِ
فسالكوها بعهدِ اللهِ أبرارُ
مدحتُهُ مستفيضًا من مكارمِهِ
فبحرُهُ العذبُ بالإحسانِ زخّارُ
وقلتُ حقًّا وقولي قاصرٌ أبدًا
عن حقِّهِ ولقولِ الحقِّ آثارُ)

(إذا العبدُ أحيى اللهُ بالدينِ قلبَهُ
وعلّمَهُ حبَّ النبيِّ كما يرضى
فهمّتُهُ تعلو ومعناهُ ينجلي
وأسرارُهُ تسمو وحاجاتُهُ تقضى)

(عليكم وإلّا فالبكاءُ مضيعٌ
وفيكم وإلّا فالرجاءُ قطيعُ

وعنكم

وعنكم وإلّا فالأحاديثُ ضِلّةٌ
ومنكم وإلّا فالنوالُ وضيعُ
فإن تهجروني للرحابِ ملازمٌ
وإن تندبوني سامعٌ ومطيعُ
أما وصباحٍ أبرزتهُ وجوهكم
لهُ من سماواتِ الخدودِ طلوعُ
وسيّاحِ دمعٍ من عيونٍ قريحةٍ
بها الخدُّ من شقِّ المسيلِ وجيعُ
ونارٍ يشبُّ الشوقُ زفرةَ جمرِها
طوتها لكم يا آلَ الحطيمِ ضلوعُ
لأنتم موالينا ونحنُ عبيدُكم
ولو أننا نعرى لكم ونجوعُ
أصولُ العلى أنتم ونحنُ فروعُكم
ويلحقُ حكمًا بالأصولِ فروعُ)

(ماهفهفتني نسمة الربيع
الا اذابت في الهوى جميعي
ولا سمعت سحرا رنينها
الا ورنت بالثرى دموعي
يا ريح رب كربة ازالها
بادرونا بالفرج السريع
مالي وقد اوهى الصدود جلدي
الا عريض همة الشفيع
معلم الخير وفياض الندى
ومسبل الذيل على الجميع
يا نفس لا ترضي سوى اعتابه
سوق صلاح فاشتري وبيعي
ناجي

ناجي الاله دائما بوجهه
وبشريف جاهه الرفيع
صلى عليه ربه مدى المدى
في الملأ المحترم المرفوع
وصاحبيه والامام المرتضى
والساكنين جنة البقيع)

نحن شموس الحضرة المشعشعة
عيونها المبصرة المطلعة
نحن السيوف البارقات لم تزل
بنا حبال من بغى منقطعة
اسرارنا طائرة لربنا
خاشعة لامره مستمعة
بطيئة قلوبنا الى السوى
لكن الى الله تعالى مسرعة

مَنَّ الكريمُ فأعزَّ شأنَنا
بنفحةٍ ذاتِ شؤونٍ مُشْبِعَهْ
مظاهرٌ أيّدها مفاخرٌ
ببيتنا كثيرةٌ مجتمعَهْ
من هاشمٍ الى الرسولِ المصطفى
ربِّ دوآثرِ الهدى المتّسعَهْ
ومنهُ للطهرِ عليٍّ والى السّـ
ـبطينِ والزهراءِ نعمَ الاربعَهْ
وللائمةِ الهداةِ من بني
حيدرةٍ أولي النصوصِ المقنعَهْ
ومنهمو الى الرفاعيِ الذي
على رجالِ اللهِ ربّي رفعَهْ
فنحن

فنحنُ للدينِ وللدنيا معًا
ولصنوفِ الخلقِ محضُ المنفعَهْ
اسرارُنا تحملها قلوبُنا

بها الكنوزُ ليس في المرقّعَهْ
ونحنُ في الارضِ وسائطُ السما
لمن يريدُ الامنَ يومَ المفزعَهْ
الحمدُ للهِ على نعمتِهِ
من حمدَ اللهَ تعالى سمعَهْ)
تعلّمنا الاشارةَ في طريقٍ
عليهِ مضى الامامُ ابنُ الرفاعي
ومن شرعِ الرسولِ افيضَ فينا
شموسُ هدًى تلألأ بالشعاعِ
فما الدنيا بعينِ شريفِ عزمٍ
سوى المطروحِ من سقطِ المتاعِ

فلازم سُنّةَ المختارِ دهرًا
فتلك بها صنوفُ الانتفاعِ
ورُح متواضعًا واجلس وقورًا
فهتكُ الشّأنِ مِن دأبِ الرّعاعِ
ولا تبعث لغيرِ اللهِ قلبًا
فبعثُ الغيرِ يقلبُ في الصّراعِ
وخلِّ اللهوَ عن مولاكَ واذكرْ
فإنّ اللهوَ من سوءِ الطّباعِ
فذكرُ اللهِ يُنتجُ كلَّ خيرٍ
ويحمي العبدَ من لوثِ الضّياعِ
وخلِّ الزّهدَ فيك كمينَ سرٍّ
نقيعُ السّمِّ في الزّهدِ المشاعِ
فكم

فكم من همّةٍ في ثوبِ خزٍّ
وكم من خشيةٍ تحتَ الرّقاعِ
ولا تشغلْ بأهلِ الحقدِ فكرًا
فحقدُهمو لهم سمُّ الأفاعي
ومهّد للحسودِ فسيحَ صدرٍ
وقابلهُ بتركِكَ للدّفاعِ
وإن دافعتَ عن طبعٍ فاحكمْ
بنظامِ الشّرعِ واخلصْ في التّداعي
وإن سلّمتَ للمولى فأولى
وهذا دأبُ سيّدِنا الرّفاعي
(قلوبُ الأولياءِ لها سيوفٌ
وتفعلُ فوقَ أفعالِ السّيوفِ

شموس بالمعارف زاهرات
حفظن مدى الزمان من الكسوف
عصابة حضرة الغوث الرفاعي
أبي العباس ذي القلب الرؤوف
سخي هاشمي الطور ماجت
على ساحاته سحب الضيوف
نسجت له من المنظوم ثوبا
نظمت بسلكه درر الحروف
وقلت لهمتي البشرى أنيخي
بباب أبي العواجز ثم طوفي
فذا غوث بهمته جهارا
مشينا فوق بارقة السيوف)

(قل لهذا الليل مهما شئت طل
إن عيني جبلت بالأرق
أنت طاولت صبورا ثابتا

من معاناة الدجى لم يقلق
كيف يأوي العين يا ليل الكرى
وهي تجري دائما بالحرق
خلني منك ودعني إنني
سهري حتى اللقا من خلقي
أنا إن مزق بعضي في الهوى
ستراه ساهرا ما قد بقي)
(أسعفيني يا نياقي بمسيري للعراق
فالنوى مزق قلبي آه من يوم الفراق

أنا مشغوف بشيخ ... سره للحشر باق

سيدي الغوث الرفاعي ... نور سري والمآق

شبل خير الخلق من قد ... جاز للسبع الطباق

وسما كل سماء ... راكبا فوق البراق

يا بناق الركب جدي ... وأطفئ نار اشتياقي

ولك الروح جزاء ... أن أرى باب الرواق

لذ من خمرة شيخي ... بين خلاني مذاقي

(خل الهوى وأهله ... وخذ طريق من سلك

فسالك الطريق ما ... مون ومن حاد هلك

ربك بالعقل على الـ ... خلق الكثير فضلك

فرح إليه خاشعا ... واقصر عليه أملك

أنت له ملك فكن ... رهنا لأمر من ملك)

لا تشوش

(لا تشوش لك سرا ... كل هذا الكون زائل

طبقات الناس مرت ... وغدت تلك القوافل

كم نبي وولي ... وذوي ملك وعامل

وتقي وشقي ... وجبان ومقاتل

وخؤن وأمين ... ومعاد ومخالل

وسخي وبخيل ... وأخي علم وجاهل

وغني وفقير ... وفتى بذل وسائل

ذهبوا طرا وراحوا ... تحت أطباق الجنادل

وغدت واله قلبي ... معهم تلك الشمائل

لا تدبر لك أمرا ... إنما التدبير شاغل

سلم الأمر إلى الله ... ودع وضمة غافل

وارفع الأمر إليه ... والذي قدر حاصل

ثق به واترك سواه　　واربطن فيه الوسائل

وخذ الهادي إماما　　فهو برهان الدلائل

أحكم الأمر وأدى　　صادقا كل الرسائل

واتبع القوم فمنهم　　كل مقبول وواصل

عرفوا الله وحقا　　ما خلا الله فباطل

لا تفارقهم فما فا　　رق أهل الحق عاقل

وصلاة الله للمختـ　　ـار من أزكى القبائل

وللأصحاب وآل　　دأبهم نشر الفضائل

(عللونا بذكر سادات سلع

نحن قوم نطيب بالتعليل

ومثاني أخبارهم كرروها

فبأخبارهم دواء العليل

ألفت

ألفت ذكرهم قلوب زواها

عن سواهم عبء الغرام الثقيل

رقرق الكأس يا حويد المطايا

بأناشيدهم وطر بالقفول

وعلى الله كل شيء يسير

حسبي الله خالقي ووكيلي)

١٦

آمنت بالله الوجود كله

سواه يفنى وهو باق لم يزل

فطهر القلب لقدسه ولكن

ممتثلا كتابه كما نزل

وارض بنهج الهاشمي منهجا

فإنه المأمون من زيغ الزلل

وَاعْدِلْ بِحُكْمِ الشَّرْعِ وَاعْرِفْ قَدْرَهُ
وَلَا تُصَاحِبْ يَا بُنَيَّ مَنْ عَدَلْ
وَقِفْ عَلَى الْبَابِ ذَلِيلًا خَاشِعًا
قَدْ عَزَّ مَنْ لِلَّهِ بِالْإِخْلَاصِ ذَلْ
مَا لَازَمَ الْإِخْلَاصَ فِي أَعْمَالِهِ
مَعَ التُّقَى مُنْقَطِعٌ إِلَّا وَصَلْ
وَخَفْ مِنَ اللهِ بِقَلْبٍ خَاشِعٍ
فَإِنَّمَا الْخَوْفُ بِهِ يُنْفَى الْكَسَلْ
وَجَانِبِ الْإِهْمَالَ لِلذِّكْرِ فَمَنْ
أَهْمَلَهُ يُكْتَبُ فِي صِنْفِ الْهَمَلْ
وَهِمْ بِأَهْلِ اللهِ وَاحْفَظْ وُدَّهُمْ
وَخَلِّ عَنْكَ رَبَّ زُورٍ قَدْ عَذَلْ
وَصِرْ

وَصِرْ تَقِيًّا فَالتُّقَى لِأَهْلِهِ
كَنْزٌ وَصَاحِبُ التُّقَى هُوَ الْبَطَلْ
وَاسْتَحْكِمِ الْآدَابَ شُغْلًا أَبَدًا
فَخَاسِرٌ بِغَيْرِهَا مَنِ اشْتَغَلْ
مَا تِلْكَ إِلَّا شَرْعُ طَهَ الْمُصْطَفَى
مُحَمَّدٌ سِرُّ الْوُجُودِ الْمُحْتَفَلْ
أَحْكَمَهَا اللهُ تَعَالَى شَأْنُهُ
وَأَنَّهُ مُنَزَّهٌ عَنِ الْمِثْلْ
فَطِبْ بِهَا قَلْبًا وَخُذْ تِرْيَاقَهَا
خَيْرَ دَوَاءٍ وَشِفَاءٍ لِلْعِلَلْ
صَلَاةُ مَوْلَانَا عَلَى صَاحِبِهَا
مُحَمَّدٍ سِرِّ الْوَرَى كُلِّ الْأَمَلْ

وآله وصحبه ساداتنا

أولى الإغاثات إذا طم الوجل)

(هنيئاً لعبد طيب الحب قلبه

وقام له من سر ذلك حال

لعمرك ما كل النساء وإن مشت

نساء ولا كل الرجال رجال

هم القوم أدناهم إليه حبيبهم

لمعناه فيهم رونق وظلال

يئنون ليلاً من صميم قلوبهم

وللشوق في طي القلوب نصال

تراهم على الأعتاب باللهف خضعاً

تحط لهم حول الرحاب رحال فكم

فكم فرجت فيهم عن الناس كربة

وحل بهم للعاشقين عقال

يذوبون إن طلت خيام حبيبهم

وإن لاح من تلك الخيام خيال

لهم شيم قدسية جل شأنها

وحال ومن طور الرسول خصال

دعاهم مليح العشق من ملك ذاتهم

فمالوا لداعيه الكريم وقالوا

ولما سرينا والدياجي طموسة

وللطير ما بين الغصون زجال

ورق من الليل المغلغل سجفه

وشوهد ما بين السجوف هلال

جثونا انكسارا خاشعين لعزه
بذل وللحب العزيز دلال
وخاطبني من ايمن الحي قائل
يقال بكم مضنى فقلت يقال
فقال عن المضنى يصال تهجما
بشرع الهوى مغنى فقلت يصال
فقال يهال القلب منه اذا راى
علامة هجران فقلت يهال
فقال يخال الموت في وجناته
غراما لمن يهوى فقلت يخال
فقال يسال الدمع من بحر جفنه
اذا ما راى الوادي فقلت يسال
فقال

فقال يحال الدمع منه كما الدما
ويحفر اخدودا فقلت يحال
فقال ينال الوصل ان كان هكذا
فبشره يا هذا فقلت ينال
مسيكين قلبي ذاب من لوعة النوى
ووالاه جمر لاهب وزلال
وعيني عداها النوم لم تالف الكرى
وعزمي محاه يا هذيم زوال
واني شهيد الحب في معرك النوى
قتيل على ضعفي الاحبة صالوا
صبرنا رضينا ما حيينا بحكمهم
لهم كيف شاؤا عزة وجلال

وَمَا دِينُنَا إِلَّا رِضَاهُمْ وَجْهُهُمْ
وَالْحُبُّ مَا بَيْنَ الصُّفُوفِ رِجَالُ)

(جَرَى دَمْعِيَ السَّيَّاحُ مِنْ جَفْنِيَ الْبَالِي
وَقَدْ زَادَ يَا أَهْلَ الْمَعَارِجِ بِلْبَالِي

سَلُوا اللَّيْلَ عَنْ عَيْنِي أَهَلْ عَنْهَا الْكَرَى
وَهَلْ عَمَّهَا رِيحُ الْمَنَامِ بِأَطْلَالِ

وَحَقِّكُمُو حَقًّا وَذُلِّي لِعِزِّكُمْ
فُؤَادِي مِنْ مَعْنًى سِوَى ذِكْرِكُمْ خَالِ

فَمِنْ فَيْضِكُمْ فَيْضِي وَأُنْمِي لِبَابِكُمْ
وَمِنْ مَوْجِ إِحْسَانَاتِكُمْ غَسْلُ أَوْحَالِي

وَإِنْ جَالَ جَلْجَالُ الْجَلَالِ لَهُ جَالِيًا
جَلَائِلُ قَلْبِي جُلْتُ لِلْجُلْجُلِ الْجَالِي

أَمِيلُ

أَمِيلُ بِكُمْ مَيْلَ الْغُصُونِ مَعَ الصَّبَا
وَفِي ظِلِّكُمْ لَا زَالَ حِلِّي وَتَرْحَالِي

وَأَنْظِمُ فِيكُمْ شِعْرَ آيَاتِ حِكْمَةٍ ٢١
يُعَطِّرُ مِنِّي نَشْرُهَا لَهْجَةَ التَّالِي

فَأَنْتُمْ حَيَاتِي مُتُّ شَوْقًا لِأَجْلِكُمْ
صِلُوا إِلَى حِبَالِي وَارْحَمُوا مَوْتَ إِذْلَالِي

تَذَلَّلَ شِعْرِي فِي هَوَاكُمْ تَذَلُّلًا
أَلَا فَابْصُرُوا يَا سَادَتِي نُقْطَةَ الذَّالِ

عُبَيْدُكُمُو مَا خَامَرَ الْغَيْرُ قَلْبَهُ
بِصَدْمَةِ إِدْبَارٍ وَسَكْرَةِ إِقْبَالِ

إِلَيْكُمْ لَقَدْ وَجَّهْتُ يَا قَوْمُ وِجْهَتِي
وَزَكَّيْتُ فِي حُبِّي لَكُمْ كُلَّ أَعْمَالِي

نَوَيْنا لكم صَوْمًا عَنِ الكَوْنِ كُلِّهِ
وَأَنْتُمْ لنا عِيدٌ وَقَدْرُكُمُ العالى)

مَا انْبَلَجَ الصَّباحُ فى طالِعِهِ
ولا الهِلالُ لاحَ فى بُرْجِ العُلى
وَلا النَّسِيمُ هَزَّ أَعطافَ الرُّبى
وَلاظَلامُ اللَّيلِ بالفجرِ انجلى
ولاعبيرُ المِسْكِ وافرُ الشَّذا
عَمَّ شَمِيمُ عَرْفِهِ كُلَّ المَلا
لَوْلا الذى بيثربَ ضَرِيحُهُ
مَنْ جاءَ لِلْخَلْقِ جميعًا مُرْسَلا
مُحَمَّدُ المَجْدِ الذى تلا لَهُ
جِبْرِيلُ بالوَحْيِ الكَرِيمِ ما تلا
والمددُ

وَالْمَدَدِ الفَيَّاضِ مِنْ يَمِينِهِ
وَسِبْطِهِ جَدِّى شَهِيدِ كَرْبَلا
ما غابَ عَنْ عَيْنِى سَنا جَمالِهِ
ولا فُؤادِى مِنْ مَعانِيهِ خَلا
وَاسْتَنْشِمُ الرِّيحَ مِنْ أَرْجائِهِ
وَكَأْسُ فِكْرِى بالمُناجاةِ حَلا
وَاجْعَلُ اللَّيْلَ قِيامًا كُلَّهُ
لَمْ أَعْرِفِ النَّوْمَ وَلا الهَجْعَ وَلا
كَأَنَّما بِلالُ كُلَّ لَيْلَةٍ
يَصِيحُ لِى فى أُذُنِى حَيَّ عَلى
يا ساكِنًا يَثْرِبَ أَنْتَ بُغْيَتِى
وَقِبْلَتِى إِنْ ذَهَبَ الغَيْرُ الى

شَوْقِي إِلَيْكَ شَوْقُ عَبْدٍ خَالِصٍ
مُتَّصِلٍ عَنْ شَوْقِهِ مَا انْفَصَلَا
سَأَلْتُكَ الإِحْسَانَ يَا شَمْسَ الْهُدَى
بِنُطْقِ قَلْبٍ غَيْرَكُمْ مَا سَأَلَا
فَسَاعِدُونَا سَادَتِي تَكَرُّمًا
وَاسْعِفُونَا بِالرِّضَا تَفَضُّلَا
قُولُوا عُبَيْدٌ مِنْ ذَوِي أَرْحَامِنَا
جَاءَ وَفِي أَعْتَابِنَا تَمَلْمَلَا
وَاتَّخَذَ الشَّوْقَ لَهُ وَسِيلَةً
يَا نِعْمَ مَا بِهِ لَنَا تَوَسَّلَا
فَنَوِّرُوهُ بِالتَّجَلِّي مَنْظَرًا
وَقَرِّبُوهُ بِالتَّدَلِّي مَنْزِلَا
عليك

عَلَيْكَ صَلَّى اللهُ يَا مَنْ لِلْعُلَى
عَلَى الْبُرَاقِ لَيْلَةَ الإِسْرَا عَلَا
وَآلِكَ الْغُرِّ الشَّآبِيبِ الأُلَى
وَصَحْبِكَ الأَخْيَارِ طُرًّا وَعَلَى
هُنَا اكْتِفَاءٌ قَدْ طَوَيْتُ ضِمْنَهُ
جَدِّي أَبَا الْعَرْجَاءِ كَوْكَبَ الْعُلَى
هَدِيَّةٌ أَغْرِفُهَا مِنْ بَحْرِكُمْ
لِرُوحِهِ يَلَذُّ فِيهَا مَنْهَلَا
بِرُّ أَبٍ مِنْ فَيْضِ جَدٍّ أَكْرَمِ
بِهَا عَلَى أَحْفَادِهِ تَفَضَّلَا
مَا تُلِيَ الْقُرْآنُ فِي مَشَاهِدٍ
كَرِيمَةٍ مُجَوَّدًا مُرَتَّلَا)

يَسْتَغرِبُ الخَبُّ أَنْ نَعلُو وقد بَرَزَتْ
لنا المَنَاشِيرُ بالإعلاءِ فى الأزلِ
وَكَيفَ يَلحقُنا مَنْ رَاحَ يَطلُبُنَا
وَفَيضُنا قَدْ جَرَى غَيبًا لِكلِّ وَلِى
لَبِسْتُ خِلعتَها فى حَضرةٍ شَرُفَتْ
مِنَ الرَّسُولِ بِتَقلِيدِ الإمَامِ عَلى
فَلَوْ نَظَرْتُ لِصَخْرٍ بالمِيَاهِ جَرَى
ولو نَظَرتُ لجَمْرٍ سَالَ بالبَلَلِ
وَلَوْ نَظَرتُ لِصُعلُوكٍ رَقَى رُتَبًا
وَرَاحَ يَرفُلُ بالإنعامِ وَالحُلَلِ
وَلو مَسَسْتُ حَدِيدًا لَانَ لى وَغَدَا
يُلْوَى بِطَيٍّ كَلَيِّ الخَزِّ مُنْجَدِلِ
وراثة

وِرَاثَةُ المُصطَفَى أَحرَزتُ مَوكِبَهَا
عَطِيَّةُ الإِجْتِبَا مِنْ سَيِّدِ الرُّسُلِ
أَللهُ أَيَّدَنِى غَيبًا وَسَوَّدَنِى ٤٢
عَلَى رِجَالِ الحِمَى وَالسِّرُّ فِىَّ جَلِى
هَلْ مِنْ وَلِيٍّ تَرَدَّى خِلْعَةً عَظُمَتْ
إلّا وَتَطرِيزُهَا فى الغَيبِ مِنْ قِبَلِى
سَلِ المَنَابِرَ عَنِّى وَالدُّجَى عَنِّى
سَلِ الصَّنَادِيدَ أَهلَ الحَلِّ لِلعُقَلِ
أَنَا ابنُ شَيْخِ العُرَيْجَا نورُ مُقْلَتِهِ
نَتِيجَةٌ قَدْ بَدَتْ مِنْ ذَلِكَ البَطَلِ
أَنَا المُؤَيَّدُ وَالمَلْحُوظُ بِالنَّظَرِ الْ
قُدْسِيِّ فِى مَدَدٍ لِلحَشْرِ لَمْ يَزَلِ

من مسّ ذيلي امين من متاعبه
وحاله عن طريق الأمن لم يحل

(وقلت فيما يعاركه الولي من الجاهل القصح)

حسد الولي الجاهل　　وهو الخمول الغافل
الحق بادٍ لم يزل　　لا يعتريه الباطل
والصدق يظهر حكمه　　ان ماراه القائل
والستر يبدو نوره　　معنى يراه العاقل
الحق يعرف اهله　　والكاذبون خوامل
ظنوا المعارف عن هوى　　والعارفون قلائل
للقلب حال بيّن　　عن كل شيء شاغل
هو عن جناب المصطفى　　بالطور سرًّا ناقل
ما للفؤاد اذا انجلى　　عن سر ربي حائل

الناس

الناس أطوار وهم　　بين الشعوب قبائل
وهمو بنو معادن　　نواقص وكوامل
فاصبر ففي سجف الخفا　　ضمن البروج منازل
ربي يدافع عنك لا　　تضجر أيا ذا العاقل

برق حماهم ينجلي　　يا عين لا تحوّلي
وهذه خيامهم　　فوق السماك الأعزل
وهم على باب اللوى　　تحت الصدير الأطول
من كل فحل باسل　　ملثم مسربل
كأنما طلعته　　بدر بعتم ينجلي
وكل قلب ذاكر　　مكبر مهلل
مسلم محوقل　　محمدل مبسمل
قومٌ ابوهم احمد　　سيد كل مرسل

وأمهم فاطمة زوج أبي الآل علي
بنو البطين المرتضى وصي طه الأفضل
سلسلة أوسطها بواسط ذو محفل
شيخ العريجا أحمد ذو السبق في كل ولي
سبط الرسول الأعظم ال مدثر المزمل
لاثم زاكي كفه ضمن الحمى في محفل
شوقي له أقلقني ما المستهام كالخلي
يا نسمات أرضه عليل قلبي عللي
وطارحي بذكره بلابلي وطولي
وكم ما يا ريح إن زرته بين الصندل
والمسك ثم عابق برحبه المفضل

جوزي

جوزي بباب عامر معظم مقبل
ورقي أعتابه وحولها تململي
وكم ما مني لسلا م عاطرا تحملي
قولي عبيد لكمو غير البكا لم يفعل
ان كان فيك رحمة لذي نحول فافعلي
كأنني إذ ترجعي بالنافح المصندل
وقد ذكرتني له وتم فيه أملي
وقال من ضريحه أهلا به فليقبل
وقال لي ارجع عارفا رأسا لكل بطل
الحمد لله على هذا النعيم الأجزل
هذا عطاء سابق محتم في الأزل

(وقلت واضعا هامة الاذلال في باب عظمة ذي الجلال)

الهي بنور الذات في القدم الأسمى
بحضرة قدس ضمنها حضرة الأسما
بسر كتاب قد نشرت بطيه
لأهل الهدى سرا وأفهمتهم حكما
بأسلوب حال في القلوب بثثته
فأترعتها من نور حكمتك العظمى
بأفئدة طارت اليك بصدقها
وما علقت سلمى ولا عشقت أسما
بهمة أقوام تزاحم عزمها
على بابك العالي وأبعدت المرمى
بمد أنين من رجال بليلهم
لأجلك يا مولاي قد مزقوا العتما
بلهفهم

قد اشتعلت شيبا عليك رؤوسهم
وفي حبك المقصود قد اوهنوا العظما
بلهفتهم اذ يخشعون تبتلا
اليك وللأغيار ما حملوا هما ٢٦
بقرآنك المفروغ في قلب أحمد
نبي الهدى أزكى صنوف الورى فهما
بخلوته في حضرة الأنس والرضا
بشأن به قد زدته دائما علما
بما شارفته منك روح جنابه
فأصبح أعلى الانبياء الأولى نجما
برأفة قلب قد طويت بذاته
فقام رؤوفا مثلما نعته قدما

بقدرة سلطانٍ أفضتَ لحالِه
فقام لكلّ الرسل والأنبيا ختما
بكلّ نبيٍّ ناب عنه بغيبه
وكلّ وليٍّ من عنايته شمّا
بجدّي أبي العبّاس وارث حالِه
ومن نال سهمًا عزّ من طوره سهما
بأسلافنا الغرّ الكرام جميعهم
ومن لهمو يُعزى ومن لهمو يُنمى
تدارك بفضلٍ منك ربّاه رحمةً
وأفرغ علينا الصبر وأصلح لنا العزما
ومكّن سيوف البطش منك تفرّدا
بقومٍ علينا قد بغوا سيدي ظلما
رفعنا

رفعنا إليك الحال يا رافع العلى
وجئنا بنقصٍ إن نظرتَ له تمّا
فطهّر من الأدناس رحب قلوبنا
بنور التجلّي واكشف الهمّ والغمّا)

٤٧

(غنّى الهزار على روض العرار بكم
فما عرفنا من المقصود بالنغم
ولم نزل في حجابٍ من جلالتكم
ما بين مضطرمٍ منّا ومنسجم
يا ساكنين بقلبي لا عدمتُ لكم
معنًى لطيفًا سرى معناه ضمن دمي
قد تستحي الروح منّي إذ تكاتمني
سرائر العشق من مثلي لمثلهم

لكن يطيب قلبي أنهم قتلوا
إسمي بديوانهم في أهل حبهم

هم علموني الهوى ما كنت أعلمه
يا لائمي بعد هذا كيف شئت لم

ما أطول الليل فيهم والدجى قلق
ما أقرب اليوم إذ فجوا بشمسهم

الشمس طالعة من نور مشهدهم
والليل منسدل من طي بردهم

عليهمو من فؤادي كل آونة
سلام وجد تحيات حكت ألمي

في حالة البعد روحي كنت أرسلها
لطور سيناءهم في ستر سينهم

تقبل

تقبل الأرض عني وهي نائبتي
يا طيب منتشق منها وملتثم

وهذه دولة الأشباح قد حضرت
لسدة المدد الفياض بالكرم

فامدد يمينك كي تحظى بها شفتي
(يا روح روحي وروح الناس كلهم)

(إن راعك الخصم الحقود بصولة
في معرك قطرت به سحب الدما

وطد فؤادك لا تراع بمعرك
إن قلت يا شيخاه يا حامي الحمى

رب اليد البيضاء أحمد من غدا
في الأرض محمود المناقب والسما)

(يا رجال الغيب أين الهمم
وأياديكم وأين الشيم
حركوا العزم وثوروا غيرة
فلنا منكم لعمري رحم
يا رجال الله يا أهل الوفا
لاحظونا ها هو الدمع دم
بدلوا العسر بيسر أبيض
فلكم يمنى السخا والكرم
يا آل بيت المصطفى من هاشم
عنه أنتم في البرايا قوم
مسنا الكرب فقوموا علنا
وأغيثونا وجودوا وأنعموا
واضربوا

واضربوا الخصم بسهم قاتل
كم وكم ثارت شؤون منكم
يا أساطين الحمى يا سادتي
رضي الله تعالى عنكمو

كيف لا أندب الطلول غراما
وفؤادي على الطلول ترامى
فاعذروني يا أهل ودي بحبي
فلقد علم القلوب الغراما
أسهر الليل والهاذا شجون
وأرى لذة المنام حراما
يا رفيقي وأنت خير رفيق
مت بحبي واطرح به من لاما

٢٩

وَافْهَمِ السِّرَّ مِنْ كَلَامٍ رَشِيقٍ
رُبَّ سِرٍّ قَدْ أَوْدَعُوهُ الْكَلَامَا
هِمْ عَنِ الْكَوْنِ بِالْحَبِيبِ فَهَامَا
شَ بِغَبْنٍ مُوَلَّهٌ قَدْ هَامَا
وَالْتَزِمْ رُكْنَ مَنْ تُحِبُّ وَحِيدًا
وَاتْرُكِ الْعُرْبَ فِيهِ وَالْأَعْجَامَا
وَتَخَلَّصْ مِنْ رِبْقَةِ الْكَوْنِ طُرًّا
كَمْ سَقِيمٍ بِالْوَهْمِ صَلَّى وَصَامَا
وَاتْرُكِ الْكُلَّ تُدْرِكِ الْكُلَّ وَاخْلِصْ
إِنَّ نُورَ الْإِخْلَاصِ يَجْلُو الْقَتَامَا
وَتَذَكَّرْ جَالَ الرِّجَالِ إِذَا مَا
قَطَعُوا اللَّيْلَ رُكَّعًا وَقِيَامَا
وَخُذْ

وَخُذِ الْمُصْطَفَى دَلِيلًا كَرِيمًا
وَأَمِينًا وَقُدْوَةً وَإِمَامَا
رَبِّ بَلِّغْهُ مِنْ عُبَيْدِكَ دَهْرًا
(كُلَّ رَمْشٍ تَحِيَّةً وَسَلَامَا)

تَهَادَتِ الْعِيسُ لَيْلًا بَيْنَ الْعَقِيقِ وَرَامَهْ
وَكُلُّ شَخْصٍ تَوَلَّى لِمَا أَرَادَ وَرَامَهْ
وَفَوَّقَ الْوَجْدُ مِنَّا عَلَى الْقُلُوبِ سِهَامَهْ
تَاهَ الدَّلِيلُ غَرَامًا يَا مَنْ يُغِيثُ غَرَامَهْ
وَالرَّكْبُ شَتَّ وُلُوعًا مِنْ لَعْلَعٍ لِتِهَامَهْ
كَأَنَّ قِيعَانَ حَتَّى يَا لَلرِّجَالِ مُدَامَهْ
دَمْعٌ كَنَشْرِ الْغَوَادِي أَفَاضَ فِينَا انْسِجَامَهْ
إِنَّ الْبُكَاءَ لَعَمْرِي عَلَى الْحُبِّ عَلَامَهْ

فليبك من شاء وجدا
وما عليه ملامة

كم أمطر الحب منا عينا ولخضع هامة
والكل منا طواه وجد يشب ضرامه
حتى إذا ما بلغنا دار الرضا والكرامة
طل الحبيب علينا لما رأينا خيامه
وبالقبول وصلنا فهنئونا السلامة

مطلسم القوم لا تهمل مكانته
فرب كنز كثير الأجر مختوم
كم سالك من عباد الله مهجته
حراء والقلب بالأشواق مهموم
يريد ينطق لم تحسن عبارته
لكن بأحواله المقصود منظوم

ما كل رب سكوت فيه معرفة
أو كل صاحب نطق فيه ترنيم
مواهب نقشت في الغيب مظهرها
لذي أساطين علم الحال معلوم
الحال يعبق مسكا ضمن حامله
وكيف ينشق ريح المسك مزكوم
الحمد لله ذيلي بالغرام طمى
شموه فهو لأهل الحال مشموم
إذا ذكرت اطربوا إني لأعرفكم
بالله قلبا وإن شارفتكم قوموا
خذوا نظامي معراجا لهمتكم
إن راح يتلى وفي مضمونه هيموا

قوموا أصحاب حالي واتبعوا أثري
فإنما صاحب المرحوم مرحوم
خذوا المعاني وسيروا في حقائقنا
واستكشفوا سر ما تطوي الحواميم

(وقلت أذكر ما طواه مفيض النعم في منثور كلامي من الحكم

من تملى بكلامي / نال من كل العلوم
وأتى من كل فن / بأفانين الفهوم
رقمت آيات نظمي / محكمات كالنجوم
سر نظمي للمعالي / بأكف الذوق يومي
ليس من هام بشعري / من رجالي بملوم
يا حظوظ النفس زولي / يا سحاب الفتح دومي

كانوا

كانوا ربيعا للقلو / ب وجنة للأعين
ووسيلة لأولي الطرا / ق الى المقام الأحسن
وقضوا كراما طيبيـ / ن وعيشهم عيش هني
فازوا بقرب مليكهم / وركابهم لم تنثن
طبعوا على الذكر القلو / ب وناطقات الألسن
وسروا الحضرة أنسهم / وتوسطوا الرحب السني
وأنا أقول وركبهم / يسري بهم يا ليتني

٢٧

دار الولي إذا ما مات عامرة
لها من الحال أبواب وأركان
كأنه حاضر فيها بهيئته
يراه من فيه عرفان وإيمان
عظم مسالكهم كرم منازلهم
فهم بها دائما والله سكان

ما توا بنعم وما ماتت مكارمهم
فهم لعمري لعين المجد انسان
منهم لنا في اراضي الشام طائفة
اهل كرام واحباب وخلان
من عصبة مشرب المختار مشربهم
دوما مع الله ان عزوا وان هانوا
امامهم منتقى افرادهم حسن
وادي الندى من له المعروف عنوان
عقيلة من ابي العباس تجمعنا
وكلنا ضمنا في الروض اغصان
سيطلع الله منهم بدر معرفتي
يجلى ومن دونه في التسبيح اكوان
يكون من بعد طي نشر مظهره
وكل شيء له وقت وابان

انا

انا للطريق الاحمدي مجدد
ولنهج طه المصطفى العدناني
انا نائب المختار في اهل الحمى
الوقت وقتي والزمان زماني
وانا ابن قوم من عناصر احمد
في الانس شادوا مظهرا والجان
وانا بحمد الله عقد نظامهم
شيخ العريجا احمد رباني
والمصطفى سر الوجود محمد
برد السعادة والقبول كساني
الله ايدني واعلى مظهري
واقام مني روحا لذي الاذعان
انا آلة والله قدس فاعل
سبحان من في علمه اعطاني

وأعزني وأقامني في بابه
مجدا وباللطف الخفي حباني
وأفاض لي أنسا تجردت لأجله
كونيتي وبباطني ناجاني
ودعيت بين الأولياء أولي الهدى
في حضرة التقريب بالسلطان
دارت كؤوسي في الوجود جميعه
تجلو لتدفع زفرة البهتان
فإذا طويت بمرقدي فلفرقدي
يبدو الظهور البحت في الأكوان
ويدق بالإرشاد طبل معارفي
في الخافقين برغم أنف الشاني
وتجول نوابي بملك الله كل
إرشاد لا لمقاصد وأماني

يتجردون

يتجردون له لنصرة دينه
ذهلا عن الأرواح والأبدان
والله يسعفهم بحال باهر
وبهم يعز حقائق الإيمان
لله حي على الفلاح فإنني
أعلنت من طي الخفا بأذاني
فانهض بعزمك أيها المقصود من
هذا الخطاب بثابت الإيقان
ثم استعن بالله وارض بعونه
حصنا عن الأنصار والأعوان

(غرامي عن ضميري ترجماني
ووجدي قد ينوب عن البيان
وكم حال يترجمه سكوت
يؤدي فيه منطوق اللسان)

وأم عبيدة تفدى بروحى
وجسمانى ومنعقد الجنان

أموت لأجل ساكنها وأحيى
خليلى للوداع وقابلانى

ولم لا وهو من ملأ البرايا
هدى وبه استنار المشرقان

أبو العلمين جاذبة التجلى
سليل المصطفى غوث الزمان

امام الأوليا حيا وميتا
وصدر كبارهم فى كل آن

طويل الباع سيد كل قطب
هزبر القوم من إنس وجان

ايصرعنى

أيصرعنى الزمان ولى عنان
بحبل جنابه سامى العنان

وقد قال الرسول ائمن جنابا
فمن بضمان أحمد فى ضمانى

وألبسنى هناك ثياب عز
وحكمنى على أهل الأوان

وقال لسيدى الغوث الرفاعى
تول الشأن منه بلا توان

فقربنى له وأعز أمرى
ومن كاسات حضرته سقانى

تذكر يا هداك الله طورا
إلى الهادى بحجرة أم هانى

ومزّق كل درع أنت فيه
وسلّم للكريم المستعان
فما فوق التراب يعود فيه
(وباقي الأمر لم يبذل لفان)

(تلألأ في الأكوان نور محيانا
وداعي الرضا من جانب الحق حيانا
ونحن أسود الغيب في غابة الهدى
أبو القاسم الطهر المكرم ربانا
برزنا لدى غيم العجاج حجاجحا
ملأنا الورى علما وذوقا وعرفانا
نظمنا يواقيت المعاني قلائدا
وقد حملت بالسلك درا ومرجانا
تقلدها

تقلدها قوم أضاءت قلوبهم
وقد أترعت في الغيب نورا وإيمانا
فإن طفت أكناف البلاد جميعها
لما شمت فيها ما يماثل معنانا
وما ثم باب للرسول وآله
٢٦
بكل مفازات الوجودات إلا نا
تمسك بنا واحفظ وثق عهودنا
فإن منيب الخير في الغيب أعلانا
هذانا نظام صادر عن محمد
تنزل وحيا لم يشب قط بهتانا
وضحنا شموسا فوق رفرفة العلى
كشفنا من السر الإلهي ألوانا
فصف صفوف العاشقين ببابنا
وخذ لك في تلك المحاضر ميدانا

ولا تكترث بالحاسدين وخلهم
ولو افرطوا بالغي ظلما وعدوانا
وسر سيرنا وافهم رقائق قولنا
ولاحظ بيانا قد نقشنا وتبيانا
ومد لنا عنا بصالح نظرة
لتشهد في كل الجوانب مرآنا
وغب عن سوانا حاضرا بشهودنا
لنلقاك في كل الشؤن وتلقانا
ولا تلو عنا للحوادث جانبا
فنحن عيون عن عناية مولانا)

(كل وقت له من القوم شيخ
هو في الاولياء شيخ الزمان
يفهم الحكم يفهم السر يبدي
للمحبين غامضات المعاني
يجذب

يجذب السالكين لله جذبا
نبويا بخالص السريان
ناشر الطي معدن الري فيا
ض معاني السماء للخلان
نائب المصطفى ووارث سر ال

حال عنه وواحد الأعيان
أحمد الله إنني اليوم هذا ال
شيخ والواحد الرصين المباني
ها هو الوقت في الحقيقة وقتي
يا بني العصر والزمان زماني
أفرغ المصطفى على شؤونا
أيدت لي شاني برغم الشاني
خذ بكر العقود من نظم سلكي
وارو عني حقائق العرفان

واطرح الكائنات طرح لبيب
فارغ من مطارح الأذهان
راجع في الشؤون لله داع
لحماه ناء عن الأوطان
مستقيم على صراط قويم
وفق أمر النبي والقرآن

(يا إلهي بمحكم القرآن وبأسرار عبدك العدناني
حول العسر بالعناية يسرا وامح عنا الذنوب بالغفران
وإذا جاء وارد الحين فالطف وامتنا ربي على الإيمان

(ماذا تريد سليمى من خلي يد
تعففا طلق الدنيا وما فيها
تسوقه همة لله خالصة
على الكواكب قد جرت حواشيها وما

وما على العبد إن كان الإله له
بأس ولا ريب يحيي الأرض داجيها
يرمي الحسود أمرا برا بمثلبة
والله يعطيه إعلاء وتنزيها
فدع سليمى ولا تعبأ بزفرتها
فإن زفرتها السوداء تكويها
تروم إسقاط ملحوظ بحفرتها
خابت ستسقط عن رغم لها فيها)

٢٨

(نزه فؤادك عن محبة غيره
فالغير يفنى والحوادث تنطوي
والجأ لعزته ودع وهم السوى
فسواه محض العجز والله القوي)

قُلْ لِلَّذِى فِينَا تَمَسَّكَ مُخْلِصًا
لَمْ يُرْدَ عَبْدٌ شَيْخُهُ المَهْدِىُّ
رُحْ فِى أَمَانِ اللهِ تَحْتَ ظِلَالِهِ
هُوَ لِلأَحِبَّةِ يَا وَلِىُّ وَلِىُّ
خَبَرُ الحَقِيقَةِ مُسْنَدٌ بِطَرِيقِهِ
وَعَنِ النَّبِىِّ المُصْطَفَى مَرْوِىُّ
فَإِذَا لَوَاكَ مِنَ الحَوَاسِدِ حَادِثٌ
صَبْرًا فَأَنْتَ عَلَى الحَسُودِ عَلِىُّ
عَوِّلْ عَلَىَّ وَلَا تَخَفْ مِنْ حَادِثٍ
فَحَدِيثُ عِزِّى فِى العُلَى مَحْكِىُّ
نَشَرَ الرَّسُولُ عَلَىَّ بُرْدَةَ أَمْنِهِ
وَأَنَا ابْنُهُ بَلْ سِبْطُهُ العَلَوِىُّ
وَأَفَاضَ لِى

وَأَفَاضَ لِى رَبِّى شُؤُونًا جَمَّةً
وَعَلَىَّ سَحَّ نَوَالُهُ القُدْسِىُّ
احْفَظْ نِظَامِى وَالْهَجَنْ بِقَصَائِدِى
بَحْرُ العِنَايَةِ ضِمْنَهَا مَخْبِىُّ
وَالْزَمْ طَرِيقِى لَا تُفَارِقْ مَنْهَجِى
فَأَنَا طَرِيقِى نَهْجُهُ شَرْعِىُّ
كُنْ رَأْسَ حِزْبِى نَاظِمًا لِعِصَابَتِى
حِزْبِى بِعَيْنِ المُصْطَفَى مَرْعِىُّ
مَنْ جَاءَنَا خَبْلًا شَقِيًّا أَسْفَهًا
مُتَمَسِّكًا سَيُرَدُّ وَهُوَ تَقِىُّ
وَمَتَى الفَقِيرُ أَتَى وَلَاذَ بِبَابِنَا
بُشْرَاهُ فَهُوَ مِنَ القَبُولِ غَنِىُّ

٢٩

أَبُنَيَّ رُوحِي هِمْ بِرَاحِ عِنَايَتِي
ذَوْقٌ هَنِيٌّ طَيِّبٌ وَمَرِيٌّ
نَمْ بِالْأَمَانِ فَأَنْتَ فِي مَهْدِ الرِّضَا
وَعَلَيْكَ نُورُ حَقِيقَتِي مُجْلِيٌّ
قُمْ آمِنًا نَمْ آمِنًا سِرْ آمِنًا
فَعَلَيْكَ حِصْنُ ضَمَانِنَا مَبْنِيٌّ
لَوْ حَارَبَتْكَ الْأُسْدُ فِي فَلَوَاتِهَا
دُهِيَتْ وَنَابَ الْكُلَّ مِنْهَا رَعِيٌّ
كَتَبَ الرَّسُولُ بِطَاقَتِي بِيَمِينِهِ
فِي مَحْضَرٍ دِيوَانُهُ مَمْلِيٌّ
وَأَبِي أَبُو الْعَبَّاسِ حَاجِبُ بَابِهِ
وَاللَّيْلُ مِنْهُ حِجَابُهُ مُرْخِيٌّ
وَمُذْ

وَمُذِ انْتَحَيْتُ عَنِ الْمَقَامِ تَأَدُّبًا
وَافَى إِلَيَّ مِنَ النَّبِيِّ عَلِيٌّ
قَالَ افْتَخِرْ وَاسْمَعْ يَقُولُ الْمُصْطَفَى
مَا خَابَ مَنْ أُسْتَاذُهُ الْمَهْدِيُّ
(دَنِيُّ الْعَزْمِ هِمَّتُهُ دَنِيَّةْ
وَسَامِي الطَّبْعِ هِمَّتُهُ عَلِيَّةْ
يُحَاوِلُ ذَا شُؤُونًا يَبْتَغِيهَا
وَذَاكَ شُؤُونُهُ طَرْحُ الْبَرِيَّةْ
تَفَكَّرْ بِي فَدَيْتُكَ يَا رَفِيقِي
وَخُذْ عَنِّي الْإِشَارَاتِ الْجَلِيَّةْ
طَوَيْتُ الْحَادِثَاتِ وَرَاءَ ظَهْرِي
عَلَى نَسَقِ الشُّؤُونِ الْحَيْدَرِيَّةْ
وَكَفْكَفْتُ الْعُيُونَ فَقُمْتُ أَعْمَى
عَنِ الْأَكْوَانِ فِي عَزْمٍ وَنِيَّةْ

رَضِيتُ بِخِرْقَتِي وَبِمِرْطِ ثَوْبِي
وَسَابَقْتُ الأَحِبَّةَ فِي السَّرِيَّةْ

فَإِنْ وَفَدَتْ بُنَيَّ عَلَيْكَ دُنْيَا
فَخُذْهَا بِالْيَمِينِ الْهَاشِمِيَّةْ

وَلَا تَحْفَلْ بِهَا فِي الأَمْرِ قَلْبًا
سُمُومُ الْقَلْبِ فِي هٰذَا خَفِيَّةْ

وَإِنْ هِيَ فَارَقَتْ فَاصْفَعْ قَفَاهَا
فَوَفْدَتُهَا وَرَجْعَتُهَا رَدِيَّةْ

وَطَلِّقْهَا بِسِرِّكَ كَيْفَ سَارَتْ
بِنَفْسٍ ذَاتِ إِيمَانٍ غَنِيَّةْ

وَخُذْ طَوْرَ الرَّسُولِ الْبَرِّ طَوْرًا
وَلَازِمْ إِثْرَ عُصْبَتِهِ التَّقِيَّةْ

وحقق

وَحَقِّقْ مَذْهَبَ الْعِرْفَانِ طَبْعًا
وِفَاقًا لِلطِّبَاعِ الأَحْمَدِيَّهْ

فَتَرْكُ الْكَوْنِ أَهْوَنُ كُلِّ شَيْءٍ
لِعَبْدٍ رَامَ أَنْ يَلْقَى نَبِيَّهْ

وَلَا تَلْفِتْ إِلَى الآمَالِ قَلْبًا
وَخُذْ عَنْ شَيْخِكَ الْمَهْدِيِّ زِيَّهْ

فَإِنَّ الْمَهْدَوِيَّةَ أَيْنَ كَانُوا
بِحَالِ الْهَاشِمِيِّ لَهُمْ مَزِيَّهْ

شُؤُونٌ قَدْ عَلَتْ وَسَمَتْ مَقَامًا
أَجَلْ تِلْكَ الشُّؤُونُ مُحَمَّدِيَّهْ

تُحَفُّ ضَرِيحَ صَاحِبِهَا صَلَاةٌ
طَوَتْ أَزْكَى السَّلَامِ مَعَ التَّحِيَّهْ)

يَا إلهى بدَولةِ الأسماءِ
والتّجلّى فى الطَّمسةِ الظّلماءِ

وَالشُّؤُونِ التى بأمرِكَ قامَت
قبلَ إبرازِ هٰذِهِ الأشياءِ

بالكلامِ القديمِ مِن كلِّ ما قَد
صِينَ أوجاءَ واضحَ الأنباءِ

بالنّبيّينَ بالحبيبِ الذى قا
مَ إماماً لجحفلِ الأنبياءِ

عبدك

عَبدِكَ المُصطفى أجلِّ البرايا
رُوحِها عَينِ هامَةِ الآلاءِ

بجميعِ الأبناءِ والصّحبِ أنعِم
بِصحابِ النّبىِ والأبناءِ

وبكلِّ الأتباعِ أهلِ المعالى
والرِّجالِ الأكابرِ الأولياءِ

فرّجِ الكَربَ يا مُهيمنُ عنّا
وأعِنّا يا مُسعفَ الضّعفاءِ

وتدارَكْ باللُّطفِ إنّا ضعافٌ
واكفِنا شرَّ صدمةِ الأهواءِ

وأغِثنا واجعَل لنا مِنكَ نصراً
ظاهِراً باهِراً على الأعداءِ

وَاَصرِفِ الْهَمَّ رَبِّ وَالغَمَّ وَامْحَقْ
مَاكَرِهْنَاهُ مِنْ ثَقِيلِ البَلآءِ)

(سَقَى اللهُ مِنْ اَرجَاءِ طَيبَةَ طَيِّبًا
مِنَ القَاعِ فِيهِ نُقْطَةُ الاَوْلَوِيَّةِ
مَقَامُ إمَامِ المُرسَلِينَ عَظِيمِهِمْ
وَسَيِّدِهِمْ فِي كُلِّ عِلْمٍ وَحِكْمَةِ
هُنَالِكَ سِرُّ اللهِ وَالحَضْرَةُ الَّتِي
قَدِ اخْتَارَهَا البَارِي عَلَى كُلِّ حَضْرَةِ
سُرَادِقُ عِلْمِ اللهِ يَنْبُوعُ فَضْلِهِ
وَمَهْبِطُ مَجْلَى قُدْسِهِ فِي البَرِيَّةِ
عَلَى كُلِّ هَامٍ مِنْ مَعَالِيهِ رَفْرَفٌ
يُشِيرُ لَهُ بِالرِّفْعَةِ الاَقْدَسِيَّةِ

لَهُ العَلَمُ الخَفَّاقُ وَالكَوْنُ سَاكِنٌ
وَآدَمُ فِي سِرْدَابِ مَاءٍ وَطِينَةِ
لَهُ المُعْجِزَاتُ السَّارِيَاتُ وَمِنْ سَنَا
مَطَالِعِهَا آيَاتُ أَهْلِ الحَقِيقَةِ
لَهُ صِينَ عِلْمُ الغَيْبِ فَاللَّوْحُ عَنْهُ قَدْ
تَلَقَّى كُنُوزَ العِلْمِ مِنْ كُلِّ شَكْلَةِ
أَجَلْ هُوَ نُورُ اللهِ يُجْلِي لِخَلْقِهِ
وَمَا ضَرَّهُ جَحْدُ العُيُونِ العَمِيَّةِ
بِفُرْقَانِهِ قَدْ فَرَّقَ اللهُ بَيْنَ مَنْ
هَدَاهُ وَبَيْنَ الجَاحِدِ المُتَعَنِّتِ
جَلَى اللهُ لِلاَكْوَانِ مِنْ اَهْلِ بَيْتِهِ
مَصَابِيحَ سِرٍّ حَقَّقُوا بِالوَصِيَّةِ

فقاموا عن الزهراء أسباط مرسل
سما المرسلين الزهر في كل خلة
رووا من طريق الله للقوم ما خفا
عن العارفين الشعث غبر البرية
وجاء لنا أصحابه الغر بالذي
به قد قضى عدلا بأقوم سنة
وجاء رجال الله في الله بعدهم
على إثرهم يا خير إثر وعصبة
يرومون وجه الله جل جلاله
قل الله أو خل الحوادث واصمت)
(دع طيش نفسك لا تسمع دعاويها
فالوهم عنوان خافيها وباديها
واطرح

واطرح هواها ولا تقبل سفا سفها
فالغي يطرحها والزور يعليها
يا من يوافقها في كلما طلبت
لو كنت تعرفها حقا تعاديها
فطر بقلبك للرحمن منتبها
واجعل لسرك بالإخلاص تنزيها
واقرأ من الذكر آيات مطهرة
وافهم بذوقك عن صدق معانيها
واعمل بسر كلام المصطفى فبه
أخبار حق عن الجبار يرويها
وخذ عن القوم سادات الحمى جملا
من الحقائق قد رقت حواشيها
قد أودعوها رعاهم ربهم حكما
قلوبهم عن رسول الله تمليها

فرمشة إذ بذكر الله تقطعها
خلصاء خير من الدنيا وما فيها)

أرح فؤادك من هم الوجودات
وارجع الى الله عن ماض وعن آت
واذكره منطويا عن كل حادثة
مستجمع الصدق في محو واثبات
ولا تكن غافلا فالمرء غفلته
عن ربه جل من أدهى المصيبات
وازهد بقلبك هذا الكون معتمدا
على إلهك جبار السموات
وصاحب الحق لا تأخذ به بدلا
فالحق معراج أرباب النهايات

والكاذب

والكاذب الخب لا تمدد إليه يدا
فالمكر يقطع أسباب المعونات
وصاحب البر مأمون الشمائل في
كل الأماكن واهجر كل بهات
ورافق الرجل الشهم الكريم فلن
يخامر السوء أصحاب المروات
ومن زكت بشريف الأصل طينته
فخذه خلا ودع أهل الدنيات
واعلم بأن نظام الطبع يظهر ما
في الأصل من سر آثار خفيات
وعامل الناس بالحسنى وكن حذرا
وعامل الله في إخلاص نيات

واستغفر الله من ذنب وقعت به
فالله بالفضل ماحٍ للخطيئات
وواصل الذكر في سرٍ وفي علن
فالذكر ينجيك من كل المضرات
وصل دهرا على الهادي وعترته
فتلك أوثق أبواب المسرات)

(القلب يفزع في المهمة ضارعا
لك يا عظيم اللطف يا ألله
فترد لهفته وتجبر كسره
وتغيثه كرما بنيل مناه
أدعوك بالسر القديم وما انطوى
في مضمر الفرقان من معناه

بكلامك

بكلامك العالي القديم جميعه
والعارفين بما حوى فحواه
بأعز خلقك نور ملكك عبدك ال
هادي الذي يرضيك ما يرضاه
روح البرية علة الايجاد من
لم تبد مطموس الورى لولاه
وبآله الغر الميامين الذي
ن علت لهم فوق البدور جباه
وبصحبه الزهر الجحاجحة الأسو
د القائمين بنصر ما أبداه
بالآخذين على شريف سلوكهم
نهجا لهم نور الوجود جلاه

أُصْبُبْ عَلى العَبْدِ الشِّفاءَ وَداوِهِ
مِنْ دائِهِ وَاَغِثْهُ في بَلْواهُ
وَاقْهَرْ بِبَطْشِكَ حاسِدِيهِ وَكُنْ لَهُ
عَوْناً عَلى الاَيّامِ يا غَوْثاهُ
وَانْشُرْ عَلَيهِ رِداءَ رَحْمَتِكَ الَّتي
تَحْمِي المُحِبَّ فَلَنْ يُحَطَّ عُلاهُ
وَامْنُنْ لِمَنْ تَحْوِيهِ شَفَقَةُ قَلْبِهِ
بِعِنايَةٍ وَارْغِمْ لِمَنْ عاداهُ
وَارْحَمْهُ فِي الدّارَيْنِ وَاسْتُرْ عَيْبَهُ
يا مُحْسِناً لا يُرْتَجى إلّا هُو

اَجِلْ نَظَراً في الكائِناتِ تَرَ العَجَبْ
فَسُبْحانَ مَنْ اَقْنى وَاَغْنى بِلا سَبَبْ

لَهُ الحُكْمُ يُمْضِي ما يَشاءُ بِعَدْلِهِ
عَلى نَسَقٍ تَجْرِي الشُّؤُونُ كَما كَتَبْ
فَاِنْ سَلَبَ اسْتَسْلِمْ لِما شاءَ راضِياً
وَرُحْ شاكِراً آلاءَهُ البِيضَ اِنْ وَهَبْ
وَسَلِّمْ اِلى اللهِ الاُمُورَ وَلا تَزِغْ
وَقِفْ قانِتاً بَرّاً عَلى ساحِلِ الاَدَبْ
وَاِيّاكَ اَنْ تَحْزَنْ لِدُنْياكَ اِذْ وَهَتْ
فَمَهْما عَلَتْ مَضْمُونُ غايَتِها التَّعَبْ
وَلا تَكُ ذا بُخْلٍ اِذا هِيَ اَقْبَلَتْ
وَكُنْ وَسَطاً وَاحْذَرْ مُلامَسَةَ الرِّيَبْ
وَدَعْ عَنْكَ قَيْدَ الحِقْدِ وَاصْفَحْ وَاِنْ بَغى
عَلَيْكَ اَخُو حِقْدٍ فَدَعْهُ وَما اكْتَسَبْ

وَنَم بظلال الوهب يا خل آمنا
برتبك واطرح زعم من رتبه الذهب

تقيل المنايا تحت أقدام جندنا
وكل الرزايا حافلات بضدنا
فيا أيها الموصول قلماً بعهدنا
توسل اذا ضاق الخناق بجدنا
أبي العلمين الغوث والنصر حاصل
له باليد البيضاء عز سما السما
ولا بدع مولانا الرفاعي إن سما
مليك فتوج بالندا بحره طما
فطوبى لذي قلب لسدته انتما
وقد ربطت بالسر منه السلاسل
ثلاثة

ثلاثة أبيات أشارت لعزمه
جلاها سراج الدين في لطف نظمه
فخمسها مهدي دوحة علمه
مدائحنا تعلو وتعلو باسمه
واحسانه للقصد كاف وكافل

من الرفاعي الرفيع الهمة
ثبتت بكل قضية كلية
باب الرسول المصطفى وحبيبه
شيخ الوجود وفرد كل مزية
مدد بدا من ربنا لجنابه
ذلت سباع الغاب في أعتابه
ما القطب الا خادم في بابه
جلت مراتبه عن القطبية

فاجعله شيخك في الطريق وتكتفي

وبظله عن عين باغ تختفي

وبكاسه من كل داءٍ تشتفي

وتعد بين القوم بالجمعية

وباحمد الصياد قطب الأوليا

لذ والتمس من فيض وابله الحيا

فرد بتولية تبرقع بالضيا

غوث اتى بخوارق نبوية

ماذا يضر البدر وهو في السما

من جحد جهل طم عينيه العمى

يلمع في الكون سناه مشرقا

فليجحد الأعمى الضياء كيفما

يا من

يا من اليه الله أولى نعمة

اصبر هي الحساد ترمي النعما

والله لا يرفع قول حاسد

ولو بنى الى السماء سلما

سلم الى الله ولا تضجر فمن

سلم لله بامر سلما

وكن مع الله ولا تخش السوى

ففي السوى اشهد بالوجود العدما

ما خاب من عز بمولاه وما

ذل ولا فيما يروم ندما

كم قهر الحاسد ستر بطشه

فرده بناره مصطلما

وكم بنى دسائسا وفوقه

صار البناء كله منهدما

فلا تكن بني باغيا ولا
تخف ولو امطرت الدنيا دما
وارقب من النصر الالهي يدا
تمحو من الخصم الالد الا رسما
وهكذا الله جرت عاداته
وهو اله الارض جل والسما

قمنا لنا سوت النبي مثالا
ولقد ملأنا الخافقين جمالا
وبدت لنا آيات قدس ابرزت
عن طور طه في الورى منوالا
بلغت عرائسنا السماك وانها
سحبت على هام العلى لاذيالا
صحح لنا بالصدق قلبك إن ترم
من فيضنا الجم النوال نوالا
واحفظ

واحفظ طريقتنا فنهج طريقها
عن نهج طه ذرة ما مالا
والزم بصدق السر سدة بابنا
واطرح على اعتابنا الاثقالا
فالله عودنا بسابق فضله
لرجالنا ان نحمل الاحمالا
عزفت عن الدنيا الدنية كلها
منا القلوب والقت الآمالا
وتعلقت بالله جل جلاله
فاثابنا الاقبال والاجلالا
فتح الكريم لنا قلوبا لم تزل
يوم الملمة تفتح الاقفالا
وطوى بنا من نشر باهر سره
سرا به زكى لنا الاعمالا

وَأَقَامَ فِينَا هِمَّةً لَوْ حَاضَرَتْ
طَوْدًا بِسُلْطَانِ الْجَلَالِ لَزَالَا
لَازِمْ بِسِتْرِكَ بَابَ حَضْرَتِنَا إِذَا
جَارَ الزَّمَانُ وَسَدَّ بَغْيٌ حَالَا
وَارْقَبْ بِشَارَاتِ السَّمَاءِ فَإِنَّنَا
قُمْنَا عَنِ الْهَادِي الْأَمِينِ ظِلَالَا
وَلَقَدْ عُرِفْنَا بَيْنَ أَصْحَابِ الْوَلَا
لِلْمُرْتَضَى أَسَدِ الْكَتَائِبِ آلَا

هَاتِ دَمْدِمْ بِالْحَقِّ وَأَحْيِ الْمَطَايَا
بَعْدَ مَوْتٍ وَمَا عَلَيْكَ مَلَامُ
وَاتْلُ أَخْبَارَهُمْ عَلَيْنَا فَإِنَّا
حِينَ تُتْلَى يَشِبُّ فِينَا هُيَامُ
سَادَةٌ شَرَّفُوا الْوُجُودَ وَفِيهِمْ
أَشْرَقَتْ بَعْدَ عَتْمِهَا الْأَيَّامُ
يا بروحي

يَا بِرُوحِي وَرُوحِ كُلِّ لَبِيبٍ
عَدْلُهُمْ وَالْعُلُومُ وَالْإِلْهَامُ
عَلَّمُونَا سَيْرَ الْقُلُوبِ إِلَى اللّٰـ
ـهِ فَضَاءَتْ وَانْجَابَ عَنْهَا الْقَتَامُ
وَوَصَلْنَا بِهِمْ الْحَضْرَةَ الْقُدْ
سِ كِرَامًا زُهْرًا وَطَابَ الْمُقَامُ
خَلِّ خَلِّ الْوُجُودَ عَنْكَ سِوَاهُمْ
فَسِوَى سِرِّ سِرِّهِمْ أَوْهَامُ
وَاتَّبِعْهُمْ وَاحْذَرْ تُقَيِّدُكَ الدُّنْ
يَا فَآثَارُ كَوْنِهَا أَحْلَامُ
وَارْضَ بِاللهِ وَانْتَظِمْ بِهُدَاهُمْ
نِعْمَ ذَاكَ الرِّضَاءُ وَالْإِنْتِظَامُ
هُمْ عِصَامُ الْأَرْوَاحِ سِرًّا وَجَهْرًا
فَعَلَيْهِمْ مِنَ السَّلَامِ السَّلَامُ

أبعد توكلي وصحيح عهدي
وإيماني وإيقاني أضام
لقد كذبت ظنون القوم إني
من البر السلام لي السلام
فدرعي حب أحمد خير هاد
ولي بمتين سنته اعتصام
وعندي هذه الدنيا خيال
فلا رمح يدوم ولا حسام
ويفنى الكل والجبار باق
له في دولة القدس الدوام

(اصبر على هجر الحبيب فربما
دار الزمان فبدل الآثارا

واجعل

واجعل مع الأيام صبرا صالحا
فالصبر سر يظهر الأسرارا
إياك يا قلب القنوط فإنها
أقدار ربي تكشف الأقدارا
أحسن بباريك الظنون فكم وكم
في رمش طرف يسر الإعسارا
ولكم أغاث غريق لج صارخا
أخذته أمواجه فراح وحارا
عول عليه إذا الزمان تلونت
ألوانه وملح خطب جارا
وابسط له كفيك وابرز داعيا
لا ترتجي من غيره استظهارا

وخذ النبي وسيلة فهو الذي
ابداه في طي العما مختارا
علم الرسالة منبع البرهان وال
عرفان اجلى المرسلين منارا
معراج ارواح الرجال لربها
بلغت به في سيرها الاوطارا
سلطان صف الانبياء وراسهم
وهزبرهم ان عج كرب ثارا
فالجأ اليه بربط قلب ان بغى
باغ وربك يخلق الانصارا
هذا الوجيه الوجه عند الله بل
هذا الذي للغوث قام مدارا

اعطاه

اعطاه مولاه الاغاثة مثل ما
في الشمس قد نسج الضياء نهارا
حسبي بجاهك يا محمد ان عتى
دهري وصرت لظل بابك جارا
وحططت رحلي في رحابك على ان
امحو بجرمي جاهك الاوزارا
صلى عليك الله يا علم الهدى
ما ركب قوم للمدينة سارا
وعلى بنيك وصحبك الزهر الاولى
ما الطل نمنم رشه الازهارا

الغيب صف مواكبه حكما وبز غرائبه
والليل مد بساطه وجلى الضياء غياهبه

والدّرّ أبرزن في سما | وات الشؤون كواكبه

رُح بالتواضع للإلـ | ـه وخذ بُنيّ مواهبه

لا تكترث باخي العلوّ | وخلّه ومعائبه

وارقب تغيّر حاله | فالبحر يغرق راكبه

ويد الإله كما بدت | وهّابة هي سالبه

همم المحارب بكبره | في كلّ شوطٍ كاذبه

وعزائم المفتون من | كلّ الجوانب خائبه

اصبر بُنيّ فلم تنلـ | ـك بباب ربّك نائبه

بالصبر كم غلب امرؤ | من غير جندٍ غالبه

والبيت يحفظه الحفيـ | ـظ إذن فدعه وصاحبه

سلّم له الأحوال يُطـ | ـفِئ كلّ نارٍ لاهبه

مع

مع كلّ رمشة رامشٍ | يُبدي الغيور عجائبه

فاطرح سلاحك واضطجع | سُحُبُ العناية ساكبه

سترى مصارع من بغوا | للمتقين العاقبه

يا آخذاً بيد الضعيف إذا وهت
من عزمه في كونها أركانه

يا من إليه رجوع كلّ مؤمّل
وتكرّماً شمل الورى إحسانه

يا من إذا انقطعت وسائل عبده
في فادحٍ ودعاه جاء أمانه

يا من إذا حفل السباع بعاجزٍ
ناداه ردّ هجومها سلطانه

يدعوك عبدٌ خاشعٌ لك خاضعٌ
ما دار في طلب الوجود لسانه

قرّت جلالتك العظيمة في صميم
من فؤاده وبها استقرّ جنانه
فالطف به واجبر بفضلك كسره
فبك استنار بغيبه إيمانه
(يا كاشف الضرّ عن أيوب يا سندا
باللطف زحزح عن يعقوب أحزانا
يا مخرجا يوسفا من جبّه ومن السر
سجن العسير بمحض الفضل إحسانا
يا مبردا نار إبراهيم خذ بيدي
وزد فؤادي بثلج اللطف إيمانا
(يا ربّ أيّدنا بحبّ محمّد
طه الذي هو للأحبّة قائد
والطف

والطف وبتّه بالجنان قلوبنا
فالحظ في صفف العلائق راقد
صحّح بحكم الاتّباع لعبدك آل
هادي مناهجنا ففضلك رائد
مولاي إنّي قد قصدتك داعيا
ما خاب منك جميل ظنّ قاصد
يا إلهي يا معين العاجزين
بالنبي الطاهر الهادي الأمين
يسّر الأمر وفرّج كربنا
واكفنا يا ربّ شرّ الظالمين
يا إلهي بهذي فصل الخطاب
وبما أحكم في أمّ الكتاب
بطراز الغيب والبحر العباب
بحر علم الكلّ والسرّ الكمين

بِصِفَاتٍ لَكَ عَزَّتْ يَا قَدِيمْ
وَبِنُورِ الذَّاتِ وَالشَّأْنِ الْكَرِيمْ
بِبُرُوزِ الْأَمْرِ بِالْعَرْشِ الْعَظِيمْ
بِانْبِلَاجِ الْفَجْرِ مِنْ بُرْجِ الْيَقِينْ
كُنْ لَنَا يَا رَبَّنَا رَغْمَ الزَّمَانْ
وَاقِيًا وَانْشُرْ لَنَا بُرْدَ الْأَمَانْ
وَاحْمِنَا مِنْ صَادِمَاتِ الِافْتِتَانْ
لِنُرَى مِنْ كُلِّ سُوءٍ آمِنِينْ
وَأَحْيِنَا فَضْلًا حَيَاةً بِسَلَامْ
مِنْ دَوَاهِي الدَّهْرِ يَا مَوْلَى الْأَنَامْ
وَإِذَا مِتْنَا اجْعَلَنْ حُسْنَ الْخِتَامْ
حَظَّنَا بِالنَّصْرِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينْ

وصلاة

وَصَلَاةُ اللَّهِ مَا لَاحَ الْقَمَرْ
لِفَتًى دَوْلَتُو مَا زَاغَ الْبَصَرْ
وَإِلَى الْآلِ مَصَابِيحِ الْبَشَرْ
وَالصِّحَابِ الطَّيِّبِينَ الطَّاهِرِينْ

(للشيخ عمر اليافي قدس سره ونفعنا الله به)

قم نحو حماه وانصرف ... عن باب سواه ولا تقف
وادخل روض الاذكار ومن ... ازهار الحضرة فاقتطف
وقل اللهم العفو لمن ... امسى بالذنب على جرف
يا من وسعتنا رحمته ... مذ كنا في طور النطف
بحقيقتك العظمى وبما ... في كنز عماها من تحف
وبسر الذات وذات السر ... وما انزلت من الصحف
وبجملة رسلك من بعثوا ... لنظام الامر المنحرف
وببدر سماء رسالتهم ... طه ذي الرفعة والشرف
من زينت الاكوان به ... تزيين الدرة للصدف
وبآل كالسفن اضحوا ... سفنا لنجاة المقترف
وبانجم اصحاب نسخت ... انوارهم آي السدف
وبتابعهم في الخير ومن ... هم خير الامة والسلف

الا

الا استعطفت على عبد ... يدعوك بمدمعه الذرف
فهو العاصي في طاعته ... وبركن التوبة لم يطف
فاستر بالحلم قبائحه ... وانجه غدا اعلى الغرف
وادم سحب الصلوات على ... نور بكمالك متصف
سر الايجاد وغيث الجو ... د وغوث الصب الملتهف
والآل وكل الصحب ومن ... بعهود شهود قام يفي
ما هب صبا الاسحار وما ... قد مال الغصن مع الهيف
او ما عمر اليافي شدا ... ثم نحو حماه وانصرف

(وله ايضا رضي الله عنه ونفعنا به)

قم واستنشق نفح الفرج ... واشتم شذا طيب الارج
واخضع بالذل بباب العز ... ولذ بالصدق ولا تعج
واخلص لله ففي الاخلا ... ص سنا يهدي اسنى النهج
فالحكم له وهو الفعا ... ل فسلم تسلم تغدو نجي
واصبر للحكمة ان برزت ... فالصبر مفاتيح الفرج
واضرع لله وناد ايا ... غوثاه باخلاص المهج

بمحمدك المحمود ومن يهدي للحق بلا عوج
وبكل ولي منك دنا في ماضي الدهر ومن سيجي
والآل وصحب من هو نفحات اللطف الينا تجي

(للسيد محمد العبدلي يمدح الامام الرواس والرفاعي)

الرجال المهدوية * في شعوب الاحمدية
سادة الركبان طرا * واولوا الايدي القوية
بغريب الغرباء * قد سموا اهل الولاء
فهو تاج الاصفياء * قطب اقطاب البرية
شيخنا الرواس هدى * كنز عرفان وزهد
هو استاذي ومجدي * في المعاريج العلية
هو في آل الرسول * مقتدى بيت الرسول
هو موثوق المقول * ذو البراهين السنية
هو ممدوح المساعي * نهجه للاتباع
جده الغوث الرفاعي * لاثم الكف الزكية

شيخ كبار الزمان * بل وغوث الدوران
نابه باب الاماني * في المهمات القصية
واحد الاقطاب ذخري * نور عيني ركن ظهري
وهو بين القوم فخري * ولقد البست زيه
شرفت فيه المراتب * وازدهت فيه المواكب
وانطوت فيه الكواكب * اذ هو الشمس المضية
صانه الله وزاده * مذ غدت تقواه زاده
قام في اهل السيادة * بالصفات الحيدرية
وصلاتي وسلامي * لابي الآل التهامي
والى الصحب الكرام * كل صبح وعشية

ماذا اقول وانت فوق مقالتي * يا خير مبعوث واصدق قائل
الله اعطاك النبوة منعما * ونجاك منها بالمحل الفاضل
فغدوت ترفل في ثوب العلى متزملا * ومن الهدى في ثوب عز شامل
ونصرت بالرعب الشديد على العدى * ومواقف مشهودة ودلائل

احذر دنياك وغرتها | واحذر أن تبدِ لها طلبا
تبغي للراحة من قتلت | هلكت قدمًا أمًّا وأبا
وعلى الجيران فقد جارت | في فرقتهم سكنوا التربا
كم من ملك ذي مملكة | قد مال لها سكرًا وصبا
أضحى في اللحد ورمّته | بتراب اللحد قد احتجبا
أين الماضون لقد سكنوا | رمسًا بشعًا تربًا خربا
عادٌ وثمودٌ مع إرم | كلًّا قهرت وجنت عطبا
أطلب مولاك ودع دنيا | ك ففي أخراك ترى عجبا
بادر بالتوب وكن فطنًا | لا تلق بحفرتك النصبا
فالشيب أضا والعمر مضا | والموت لأجلك قد قربا
فأعدّ الزاد إلى سفر | عمر الأيام قد انتهبا
فلعلّ الله برحمته | يفتح بالعفو لنا سببا

المهدويه | أهل المزيه | عوّل عليهم | دون البريه
أصحاب همه | تجلو المهمه | هم الأئمه | للأحمديه
ففي الدوائر | هم الأكابر | لهم مظاهر | محمديه
فالمجد منهم | يبدو وعنهم | ومن لديهم | نيل العطيه
حزب الرفاعي | عالي المساعي | كم في الدواعي | لهم مزيه
فاقصد حماهم | واترك سواهم | والزم هواهم | بصدق نيه
وللتهامي | مسك الختام | أزكى سلامي | مع التحيه

(لما طلع الشيب في رأس الإمام الشافعي رضي الله عنه أنشد)

خبت نار نفسي باشتعال مفارقي
وأظلم ليلي إذ أضاء شهابها
أيا بومة قد عششت فوق هامتي
على الرغم مني حين طار غرابها
رأيت خراب العمر مني فزرتني
ومأواك من كل الديار خرابها
أأنعم عيشا بعد ما حل عارضي
طلائع شيب ليس يغني خضابها
وعزة عمر المرء قبل مشيبه
وقد فنيت نفس تولى شبابها
إذا اصفر لون المرء وابيض شعره
تنغص من أيامه مستطابها
فدع عنك سوآت الأمور فإنها
حرام على نفس التقي ارتكابها

وأد

وأد زكاة الجاه واعلم بأنها
كمثل زكاة المال تم نصابها
وأحسن إلى الأحرار تملك رقابهم
فخير تجارات الكرام اكتسابها
ولا تمشين في منكب الأرض فاخرا
فعما قليل يحتويك ترابها
ومن يذق الدنيا فإني طعمتها
وسيق إلينا عذبها وعذابها
فلم أرها إلا غرورا وباطلا
كما لاح في ظهر الفلاة سرابها
وما هي إلا جيفة مستحيلة
عليها كلاب همهن اجتذابها
فإن تجتنبها كنت سلما لأهلها
وإن تجتذبها نازعتك كلابها
فطوبى لنفس أوطنت قعر دارها
مغلقة الأبواب مرخى حجابها